لقد كان على السيدة مئير ان تضحي بأسرتها من أجل نشاطها ، وهي التضحية التي تؤكد انها ليست مطلوبة من الرجل . ان كون رئاسة الوزارة تولتهـــا امراة ، ظاهرة تساعد في اخفاء الحقيقة ، حقيقة ان هناك اختلالا حادا في تمثيل النساء في الحكومة .

ومن دراسة التركيب الجنسي للمؤسسات السيـــاسية الثـــلاث الابرز اهمية في اسرائيل ـــ الحكومة ، والكنيست ، والاحزاب السياسية ـــ نجد أيضا أن دور النساء فيها قليل الشأن الى ابعد الحدود . فمنذ تأسيس دولة اسرائيل ، هناك امرأتان فقط تولتا مناصب حكومية ، هما جولدا مئير وشولاميت آلوني . ولقد أصبحت شولاميت آلوني وزيرة في الحكومة التي شكلها الجنرال يتسحاق رابين مؤخرا* . أي بمعنى آخر ، فحتى الخامس من حزيران من العام (١٩٧٤) ، تمكنت امراة واحدة فقط من الحصول على مركز وزاري .

فيما يتعلق بجولدا مئير ، فلقد كانت وزيرة للعمل (١٩٤٩ ـــ ١٩٥٦) ، ووزيرة للخارجية (١٩٥٦ ـــ ١٩٦٦) ، وأصبحت رئيسة للوزارة بعـــد موت رئيس الوزراء اشكول في ٢٦ شباط ١٩٦٩ ، وحتى الخامس من حزيران ١٩٧٤ . لقد وقع الاختيار عليها كمرشح تسوية لتجنب انقسام حاد بين السياسيين الاسرائيليين . على ان مجرد كون امراة واحدة استطاعت الوصول الى الوزارة ، لغاية الخامس من حزيران ١٩٧٤ ، دليل على سجل سيىء للغاية ، حتى بالمقارنة مع بلدان عربية كالعراق ومصر . فان امرأتين في كل من هذين البلدين ، وصلتا الى مقاعد الوزارة خلال الخمسة والعشرين عاما الاخيرة . ففي العراق أصبحت نزيهة الدليمـــي وزيرة للبلديات عـــام ١٩٥٩ ، والدكتورة سعاد القصاب أصبحت وزيرة للثقافة في ١٩٧٠ . وفي مصر تولت الدكتورة حكمت ابو زيد وزارة الشؤون الاجتماعية في ١٩٦٠ ، والدكتورة عائشة راتب تولت وزارة الشؤون الاجتماعية في ١٩٧٠ .

ثم ان سجل النساء في الكنيست ، ضعيف الشأن كذلك . ان الجدول المرفق يبين عدد النساء اللواتي جرى انتخابهن للكنيست منذ ١٩٤٩ وحتى ١٩٧٣ . وان نظرة عابرة تكشف ان نسبة عدد النساء كانت أقل من عشرة بالمائة ، وان هذه النسبة في حالة تدن . فبينما كان عدد النساء احدى عشرة في الكنيست الاول ، فانه هبط الى سبع نساء في الكنيست السابع (١٩٦٩) . على أن من الطريف والمفيد ان نؤكد في هذا المقام ، على ان لجنتي الخارجية والامن ، والمالية ، أخطر واهم لجنتين في الكنيست ، لم تدخلهمـــا امراة قط . وان احدى النساء التي انتخبت حديثا لعضوية الكنيست ، صرحت بأنها شديدة الاستياء لان عددا قليلا للغاية من النساء وصل الى المراكز العليا في السلطة . وحين سئلت عن تمثيل النساء بالمقارنة مع السنوات المنصرمة ، قالت : « لم يتحسن تمثيل النساء على الاطلاق في السنوات الاخيرة . واذا اردت الحقيقة فان هذا التمثيل تدهور » ـــ (انظر جيروزاليم بوست ـــ ٢٢ يناير ١٩٧٤) .

ولقد كشفت دراسة اعدتها مؤخرا الدكتورة « شيواش وايز » المحاضرة في جامعة حيفا ، عن النساء في الحقل السياسي ، ان مشاركة النساء في جميع أصعدة الحياة السياسية ، شبه معدومة . والواقع ان مشاركة النساء المحدودة في الكنيست ، هي أكبر قدر من المشاركة تلعبه النساء في السلطة .

---

* التحريـــر : استقـــالت شولاميت آلوني (زعيمة حركـــة حقوق المواطن المنشقة عن حزب العمل) بعد ضم المفدال الى الائتلاف الحاكم .